رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرآن الكريم

تفسير سورة مريم ٥١-٤٣ | يوم ٩٢/١/٣٤٤١ | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته - 00:00:01

حياكم الله في هذا اللقاء المبارك درس الثلاثاء وهذا اليوم هو اليوم الثامن اليوم التاسع والعشرين اليوم التاسع والعشرين من شهر في شهر الله المحرم من عام ثلاثة واربعين واربع مئة والف - 00:00:16

من الهجرة لقاؤنا في التفسير في سورة مريم اخذنا منها المجلس الاول وهذا هو المجلس الثاني من مجالس هذه السورة وهو يتعلق بقصة مريم وابنها عيسى عليه السلام القصة الاولى كانت مع زكريا - 00:00:35

وبشارة الملائكة له بانه يرزق بابن اسمه يحيى وهنا قصة مريم مع ابنها والعجيب تأتي قصة ثالثة ايضا قصة ابراهيم مع ابيه علاقة الولد مع والدي وكل هؤلاء من الابناء من الابناء البارين - 00:00:58

ابناء البارين فعيسى قال الله سبحانه وتعالى عنه افيحيى قال عنه برا بوالديه وقال عن عيسى وبرا بوالدته وذكر الله سبحانه وتعالى مواقف إبراهيم عليه السلام في تلطفه ودعوتي لابي - 00:01:26

اه كلها تبين علاقة الابناء مع ابائهم اه هذه القصة قصة مريم فيها معجزة عظيمة ومناسبة ذكر قصة مريم بعد ذكر قصة زكريا ان زكريا فيه ايضا معجزة لكن معجزة - 00:01:47

معجزة مريم ابهر واعظم زكريا رجل قد يعني اشتعل رأسه شيبا وشاخ وكبر ووهن عظمه وضعف ولم يرزق بذرية ابدا وزيادة على ذلك ان امرأته عاقر اعطاه الله المعجزة العظيمة بان يرزق - 00:02:06

ان يرزق بولد وهو في هذا السن الطاعن وامرأته عاقر رزق واعطاه الله الاية العظيمة والمعجزة العظيمة ومريم فيها من المعجزة ما هو اعظم اذا كان هذا الله سبحانه وتعالى - 00:02:28

قادم على ان يرزق هذا الرجل الشيخ الكبير وامرأته عاقر فانه قادر على ان على ان يجعل مريم تحمل من غير زواج وان ترزق بولد من غير زواج وهذه معجزة عظيمة. والله سبحانه وتعالى اخبر في كتابه - 00:02:48

يعني في مثل عيسى قال ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم ادم خلقه الله من غير من غير ام ولا اب اما عيسى خلقه الله من غير اب الذي خلق ادم من غير ام ولا اب واوجده - 00:03:08

يعني قادر على ان يخلق عيسى وهذا فيه دلالة ورد على على اليهود والنصارى الذين غلوا في عيسى ولم يعرفوا ولم يعرفوا هذه المعجزة العظيمة يقص الله علينا قصة مريم - 00:03:25

باسلوب عظيم فيه الحنان وفيه الرحمة وفيه اللطف وفيه المواقف العجيبة ويقول سبحانه وتعالى واذكر يا محمد لقومك في الكتاب اي في هذا القرآن اذكر لهم مريم اي قصة مريم. ما الذي حصل لها - 00:03:43

وما الذي يعني جرى لها والله سبحانه وتعالى ذكرها باجل الصفات واعظمها واكرمها به بكثير من الكرامات ورفع شأنها وعظمها يعني بدل ذكرها في القرآن الكريم ومدحها بهذه الصفات الطيبة التي لم تكن - 00:04:03

يعني في كثير من النساء اه ذكره سبحانه وتعالى باجمل الصفات واحسنها وقال هنا سبحانه وتعالى واذكر في الكتاب مريم ومريم

هي مريم ابنة عمران قال اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا - 00:04:25
انتبذت اي تباعدت وانعزلت عن اهلها وجلست في مكان بعيد عنهم من اهلها مكانا شرقيا الى ان المكان الشرقي هو المسجد الاقصى وقيل انه جهة من المسجد الاقصى في شرقي المسجد - 00:04:42
وقيل هو مكان بعيد عن اهلها يعني تجلس فيه وتقضي فيه اياما تتعبد وتصلي وتسجد وتركع لله وتذكر الله وحدها مكانا شرقيا اي من جهة الشرق اينما كان سواء قلنا المسجد او شرق المسجد او شرق - 00:05:03
اهلها الله اعلم بذلك قال فاتخذت من دونهم حجابا اي حجبت نفسها عجبت نفسها فجعلت من دونهم سترا يسترها عنهم وعن الناس. اي انها انعزلت وانفردت واعتكفت لله اعتكفت لعبادة الله سبحانه وتعالى - 00:05:24
كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يخلو في غار حراء ويتعبد الله استترت بهذا الستر عن اهلها وعن الناس لما كانت تتعبد في يوم من الايام اذ دخل عليها جبريل في صورة رجل - 00:05:44
قال الله سبحانه وتعالى فارسلنا اليها روحنا اي جبريل عليه السلام وتمثل لها بشرا سويا. اي جاء في صورة انسان تام الخلق حسن الخلق جميل ما دخل عليها فلما دخل علي وهي شابة وجميلة وخالية كل الامور مهيئة ومع ذلك - 00:06:03
يعني اعتصمت بالله ولجأت الى الله تطلب العفة من الله وقالت قالت اني اعوذ بالرحمن اي استجير بالرحمن والوذ واعتصم بالرحمن ربي ان يرحمني منك وان وان ويصرف عني ما تريده - 00:06:27
اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا ان كنت ممن يتقي الله فابتعد عني ولا تقترب مني خافت منه ولجأت الى الله سبحانه وتعالى وهددته وخوفته بان يبتعد عنها ان كان تقيا يخاف الله سبحانه وتعالى ويراقب الله - 00:06:49
فلا يقترب منها اجابها فقال لها الملك جبريل قال انما انا رسولي انما انا رسول ربك بعثني الله اليك اهب لك غلاما طاهرا ذكيا في احسن الاخلاق فتعجبت من هذا الامر - 00:07:10
ايه في هبلها غلاما ذكيا كيف يكون لها ولد وتعجبت من هذا الامر ولكنها اطمأنت لما قال اني رسول ربك فعرفت انه من عند الله لما علمت انه رسول قد جاءها من الله عرفت ان الله قد اراد به خيرا قد اراد بها خيرا - 00:07:34
فقالت انى يكون تعجبت تعجب كيف يكون لي غلام كيف يكون لي ولد ولم يمسسني بشر بنكاح بنكاح حلال ولم اك بغيا اي لم اكن من البغايا اللاتي يطلبن الزنا - 00:07:55
ولم اكن يوم من الايام اقتربت هذا هذه المهنة او وقعت في هذا الشيء كيف يكون الايمان؟ كيف يكون لي ولد وعلمت ان الولد لا يكون الا الا من الرجل - 00:08:15
سواء كان بنكاح صحيح او بامر محرم وكيف يكون لها ولد وهي بعيدة عن عن الرجال فرد عليه الملكي قال كذلك اي هكذا الامر كما تصفين من انه لم يمسسك بشر نعم كلامك صحيح - 00:08:29
ولم تكوني بغيا يوما من الايام كذلك ثم قال قال لها ولكن ولكن الله اراد امرا اخر قال ربك هو علي هين اي قال الله الامر الامر هين علي والامر سهل علي لا يعجزني - 00:08:50
ان تحملي من غير زواج الله عز وجل لا يعجزه ان يجعلها تحمل من غير زواج قال الامر هين الله اذا اراد شيء يقول له كن فيكون الامر هين على الله - 00:09:12
ولكن الله اراد هذا الامر. قال ولنجعله اية للناس اي هذا الغلام الذي ستحملين به وسيولد سيكون له شأن عظيم وعلامة اية للناس شأن عظيم وعلى تدل على قدرة الله. كل من رآه او سمع عنه - 00:09:40
ان الله على كل شيء قدير. وازداد يقينا بالله. قال وزيادة على ذلك رحمة منا به بوالدته وبالناس وجود عيسى رحمة من الله على امه ورحمة على الخلق رحمة على على قومه - 00:10:00
ورحمة منا وهذا الامر قد قظاه الله قد قظاه الله قبل خلق السماوات والارض. وكان هذا الامر امرا مقظيا ومسطرا في اللوح المحفوظ. لا بد ان يقع. لا بد ان يقع - 00:10:20

هذا جواب الملك لها هذا قال ان الله يقول هذا امر امر سهل علي ان تحملي من غير زواج وهذا فيه فيها في حملك هذا اية عظيمة ورحمة وهذا الامر قد قظاه الله وانتهى الامر لابد - 00:10:37

من وقوعه والان وقت الوقوع حملة قال المفسرون ان ان الملك لما جاءها نفخ في درعها نفخة في ايديهم قال الله سبحانه وتعالى فنفخنا فيها ونفخنا فيه في فرجها في سورة قال فنفخنا فيها اي فيها فنفخ فنفخ جبريل - 00:10:58

في درعها فذهبت النفخة فدخلت في فرجها فحملت قال فحملته اي هذا هذا الحمل حملته في بطنها وبدأت تشعر بالحمل به مكانا قصيا حملت مريم بالغلام بعد ان نفخ جبريل في جيبي قميصها - 00:11:24

ووصلت النفخة الى رحمها. ووقع الحمل بسبب ذلك بدأت تتباعد عن اهلها وعن الناس انتبهت منهم مكانا قصيا. لاحظ الاول واذكر في الكتاب اذ انتبهت من اهلها مكانا شرقيا. هذا قريب - 00:11:46

لكن هذا قصي بعيد فابتعدت عنهم مكانا لا يشعر بها احد لانها الان في هم عظيم في هم عظيم وفي يعني في في شأن غير شأنها الاول العبادة والطاعة هذا الان اصبحت عندها هذه هذا الامر الذي اقلقها - 00:12:05

وهذه المعجزة العظيمة التي كلفها الله به اه بدأت تعتزل حتى وصل وقت الولادة وقت الولادة فاجائها المخاض فجاءها فاجاها فرق بان جاءها واجائها. هذي اجاءها بالهمز اجاءها ففرق بين جاءها ما يقال جاءها المخاض لا. هذا ليس من المجيء جاء - 00:12:26

وانما اجاء فجاء يعني ان جاءها الجائها المخاض يعني الجأها طلق الحمل جعلها تلجأ تلجأ الى اي شيء يعني ان جاءها الى جذع النخلة يعني لما رأى لما شعرت الطلق - 00:12:56

شعرت بالولادة لجأت الى هذا الجذع القريب منها جئت النخلة اه تمسكت بهذا الجذع اه لما رأت حالها هكذا وشدة الامر وهي يعني ماذا ستواجه الناس لما تلد هذا هذا الطفل - 00:13:16

وضعه بين يديها ماذا ستواجه قالت يا ليتني مت قبل هذا يا ليتني مت قبل هذا اليوم الذي اشاهده وكنت شيئا لا يعرف نسيا يعني كنت امرا تافها لا يلتفت اليه - 00:13:35

حقيرا لا يعرف ولا يذكر ولا يدرى من انا نسيا منسيا ينساه الناس وهذه مسألة يا اخوان هل يجوز تمني الموت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يتمنى لا يتمنين احدكم - 00:13:54

الموت لضر نزل به هل يجوز تمني الموت نقول يجوز تمني الموت نقول الاصل ان الانسان لا يتمنى الموت ولا يجوز له ان يتمناه. الا في حالتين الحالة الاولى طلب الشهادة في سبيل الله - 00:14:12

الحالة الثانية عند الفتن عند الفتنة وهذي فتنة عظيمة هذي فتنة لمريم عظيمة تتمنى الموت لتسلم من هذه الفتنة. فالانسان اذا اذا خشي على نفسه الفتنة في الدين انه يتمنى - 00:14:29

يتمنى الموت فهذا معنى تمنيها في هذه الحالة تمنيها الموت فناداها لما اشتد بها الكرب والمخاض ووضعت ووضعت ناداها من تحتها من هو الذي ناداها جبريل وقيل عيسى والاقرب والله اعلم انه عيسى - 00:14:43

انه عيسى لان هذه بشارة منه من عيسى وتطمين وسكينة لها ولان الكلام كان قبل ذلك مع عيسى لانه كان الكلام يتحدث عن حمل عيسى فلما وضعت عيسى ناداها هذا اقرب ما يقال. وقيل جبريل والله اعلم - 00:15:11

فناداها من تحتها الا تحزني. لان اشتد الحزن معها. قال لا تحزني. قد جعل ربك تحتك سريا قيل السري هو هو النهر الصغير او الجدول من الماء يمشي ماء لما رأت الماء - 00:15:31

وقال قال لها قد جعل الله وهذه كانت معجزة وكانت كرامة لها. كرامة لان الماء لم يكن موجودا عندها يعني ساق الله لها الماء وجعل هذا الجدول وهذا الماء يمشي تحتها - 00:15:50

وهذي من المعجزات قوم الكرامات لها لان الله اكرمه بكرامات سابقة. كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا هنا من الكرامات قال قال لها جعل ربك تحتك سري ماء يمشي - 00:16:08

هزي اليك بجذع النخلة هي كيف تهز بجذع النخلة وهي في هذه الحال والضعف؟ والولادة لكن الله اراد ان تتخذ الاسباب فقط والا جذع النخلة يسقط بدون ما يعني او النخل او الثمر يسقط بداء بلا بلا تحريك ولو - 00:16:25

ولو حركته لم يتحرك لكن هذا اراد الله ان يربط الاشياء باسبابها قال هزي اي حدك جذع النخلة تساقط عليك رطبا غظا جنيا يعني جنية من يعني الان وللتو يقطف - 00:16:44

تساقط عليها التمر وبدأت تأكل تأكل من التمر وتشرب من الماء وفي هذا يعني وقفة لبعض العلماء قالوا ان يعني ان النفساء يفضل ان ان تأكل التمر الرطب فان الرطب ارشد الله - 00:17:06

مريم اليه وساق الرضا اليها هذا يقال يعني والله اعلم وقال لها كلي من الرطب واشربي من الماء وقري عينا. طيبي نفسا واطمئني بهذا المولود وهذه المعجزة العظيمة وهذه الاية وهذه الكرامة فاذا رأيت الناس - 00:17:25

فاما ترين من البشر احدا اذا رأيت احدا من البشر فقولي وجهها هذا التوجيه الطيب وقولي اني نذرت الرحمن صوما اني اوجبت على نفسي الا اتكلم مع احد واني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا - 00:17:47

هذي كانت عبادة معروفة عندهم ان الصوم هو الامساك عن الكلام فامسكت عن الكلام وندرك للرحمن صوما اوجبت على نفسها السكوت لله وكان ذلك تعبدا في شرعهم تعبدا بشرح عبدالرحمن صوما - 00:18:06

فبعد ذلك لما يعني هذا الامر اخذت الوليد صغير وحملته معها واتت قومها فلما رأوها تعجبوا لما رأوها تحمل مولودا معها قد جاءت من مكان بعيد قالوا يا مريم لقد جئت - 00:18:27

شيئا فريا شيئا امرا عظيما لا يمكن ان يقع شيئا لا يقبل كيف يا يا مريم جئت بهذا الامر وانت بعيدة عن هذا الامر وقد يعني عرفت باخلاقك الطيبة وبدأوا يذكرونها - 00:18:53

قولوا يا يا اخت هارون وكان رجلا صالحا في قومه انت انت اخت هارون يا اخت هارون وليس شقيقا لها وليس المراد بهارون اخو موسى. وانما هو رجل صالح عندهم - 00:19:10

ثم بدأ يذكرونها ما كان ابوك رجل ما كان ابوك امرأة سوء ما كان ابوك رجل سوء وما كانت امك امرأة سوء ولم تكن بغيا في يوم من الايام. انت انت يعني من سلالة اسرة صالحة - 00:19:27

وبيت صالح واجداد صالحين بنت بنت عمران فكيف يحصل منك هذا الامر لا يمكن ان ان يقبل ابدا لم يخطر ببالهم لم يخطر ببالهم ان هذه معجزة. وانما قالوا يعني لا يمكن امرأة تحمل وتأتي بطفل - 00:19:43

وهي لم يعرف عنها الزواج الا عن طريق عن طريق الحرام فلما رأتهم يعني شد اشتد الامر امامهم ولن ولن تستطيع ان تناقشهم ماذا فعلت ولم تتكلم اشارت اليه يعني اشارت اليه عرفوا انها - 00:20:04

انها قد امسكت عن الكلام فاشارت اليه فأشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا وهذا استنبط العلماء او بعض العلماء من هذه الفائدة وهو اذا كان امامك - 00:20:30

اشخاص سفهاء وجهال ولا يعقلون وبدأوا يناقشونك السفهاء ان يقال لهم سلاما اي يصرف الكلام عنهم ولا يتكلم معهم ولذلك مريم لما رأت منه هذا الكلام ومباشرة اوقعوها في التهمة - 00:20:46

وفي الحرام وفي الزنا وعرفت انهم لن يقتنعوا وانهم ظنوا فيها الظن السيء صلوات عنه ولم ولم تتحدث معه لم تتكلم معهم انما تركتهم واشارت الى هذا الطفل الى عيسى - 00:21:05

يسألوه ويكلموه. فقالوا منكرين اشد الانكار. كيف نكلم من كان في الماء سريا كيف نكلم من لا يزال في مهده طفلا رضيعا؟ هل الرضيع يفهم وهل الرضيع يرد علينا اه مباشرة - 00:21:21

انطقه الله انطقه الله وهو في اول ايامه رضيع صغير قال عيسى وهو في مهده وهو يرظع صغير اني عبد الله اني عبد الله ثاني الكتاب اي اعطاني كتاب اي قضى علي ان اقرأ الكتاب - 00:21:38

وان ينزل الله عليه كتاب اذا كبرت وهو الانجيل وجعلني نبيا اي اي جعلني جعلني نبيا من الانبياء بان يوحى الي وان ينزل علي

الكتاب وان ادعو الى الله وجعلني مبارك - 00:21:57
الصفات الاولى صفات ترجع اليه انه عبد الله انه اتاه الكتاب والعلم والتعلم وانه جعله اصطفاه بالنبوة. هذه ثلاثة كلها لعيسى الرابعة قال وجعلني مباركا اي عظيم الخير والنفع للناس - 00:22:12
حيثما وجدت جاءت معي البركة ثم قال اينما كنت واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا. اوصاني به اعظم العبادات. وهي الصلاة والزكاة. وهذا فيه دلالة على ان الانبياء السابقين كانوا يصلون وكانوا يزكون وكانت في شرائعهم الصلاة والزكاة - 00:22:32
اوصاه الله بالصلاة والزكاة قال ما دمت حيا ما بقيت وبرا بوالدتي هذا يرجع الى امه. قال وبراي جعلني بارا بامي. امي مريم ولم يجعلني متكبرا لم يجعلني متكبر لم ولم يجعلني جبارا اي متكبرا - 00:22:54
ولا شقيا اي عاصيا لربي وعاصيا لامي. لان الذي لا الذي يكون بارا لا يكون شقيا والذي يكون عاقا في الغالب ان يكون شقيا وان يكون متكبرا فاثبت لنفسه البر والطاعة - 00:23:17
والاحسان لامه ونفى عن نفسه التكبر والجبروت والشقاء جبارا شقيا ثم ختم كلامه بقوله والسلام السلامة والامان علي متى في ثلاثة مواضع مهمة قال يوم يوم ولدت اي عندما خرج من امه سلمه الله - 00:23:34
ولم ينزغه الشيطان ويوم اموت في اخر الزمان لما يأتيه الموت وينتقل من الدنيا الى الاخرة ويوم يبعث حيا اذا خرج من قبره هذه المواطن الثلاثة مهمة ان يسأل الانسان السلامة فيها والامان فيها - 00:24:01
طيب قال بعدها ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون هذا هو الحق القول الحق في عيسى الذي قصه الله في هذه السورة في صفة عيسى وخبر عيسى هو القول الحق الذي لا - 00:24:20
يشك فيه لا يشك فيه عاقل بل هو قول الرحمن سبحانه وتعالى الحق الذي الذي شك فيه اليهود والنصارى فالعاقل لا يشك فيه طيب لعلنا يا اخوان نقف عند هذا القدر وان شاء الله سلامة اللي عليكم في اللقاء القادم نكمل ما تبقى من هذه القصة باذن الله - 00:24:40
الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. وعلى اله وصحبه اجمعين. وعلى اله وصحبه اجمعين. وعلى اله وصحبه اجمعين. وعلى اله وصحبه اجمعين. وعلى اله - 00:25:01
وصحبه اجمعين - 00:25:11